الأستاذة تكفي كلثوم / مدخل الى الديمغرافيا

المحاضرة الثالثة :

علاقة علم السكان بالعلوم الأخرى

أولا- علاقة علم السكان بالاقتصاد.

يعتبر علم الاقتصاد علما يهتم بدراسة الموارد البشرية المادية و حاجيات الانسان الاقتصادية و مدى كفايتها و توزيعها للانتاج. و يعتبر " مالتوس " من أول الباحثين الذين ربطوا بين السكان و الاقتصاد من وجهة رياضية قادته الى اعتبار الفقر و اليأس نتيجة لعدم التوازن بين سرعة نمو السكان و نمو الموارد الغذائية . فالدراسات الديموغرافية المعاصرة تهدف الى التأثير في نوعية الموارد البشرية و تفجير امكانياتها لتوائم بينها و بين مخططات التنمية و حاجات المجتمع من أجل تعميق التقدم الاقتصادي و الاجتماعي . كما أن التخطيط الاقتصادي يعتمد أساسا على الدراسات السكانية فالوقائع الديموغرافية التي يقدمها علم السكان في اطار التحولات الاقتصادية و الاجتماعية تعتبر أساسية في عملية التخطيط للتنمية الاقتصادية.

كما تجدر الاشارة هنا الى ظهور فرع الديموغرافيا الاقتصادية التي تهتم بدراسة السكان من وجهة نظر اقتصادية أي علاقة السكان بالمسائل الاقتصادية ولا سيما البحث في كيفية تلبية الحاجات الاقتصادية للسكان و توفير مستوى لائق للحياة البشرية . لذا لا يمكننا أن نتكلم عن اقتصاد ناجح لا يملك رصيدا معرفيا في الديموغرافيا لأن عمله يتوقف بالدرجة الأولى على البنية الديموغرافية للمجتمع.

ثانيا ـ علاقة علم السكان بالتاريخ.

لقد اتجهت عناية المؤرخين بموضوع تاريخ السكان حيث درس "بوليوس لوخ" موضوع توزيع السكان في أوروبا عصر الأمبراطورية الرومانية و العصورالوسطى و درس كل من " جاكسون تريز" في سنة 1893 بأمريكا و "يوجين كولسنجر" في 1932 بروسيا موضوع الهجرة في التاريخ و أثرها في الحياة الاجتماعية ثم السياسية في البلاد المفتوحة للهجرة.

بل ان التاريخ نفسه يهتم بالدراسات السكانية حيث يوقفنا على تطور النمو السكاني و تغيراته و أحوال السكان في كل حقبة زمنية و العوامل التي تلازم تحركات السكان . فالسكان بالنسبة للتاريخ هم الحياة اليومية الاجتماعية.

ثالثا ـ علاقة علم السكان بالاحصاء و الرياضيات .

يستعين الباحث في علم السكان في دراساته على السكانية على الأرقام فهو يعتمد أساسا على الطرق الرياضية و الاحصائية. و تعود الجذور الأولى لهذه العلاقة الى التوقعات الاحصائية التقريبية لعدد

السكان في فترة معينة للفارسية و الهندية، و ذلك اعتمادا على عدد القبور، اذ يرجع تاريخ الاحائيات الأولى في أوروبا خلال القرن 16 لحساب تسجيلات نمو السكان. الا أن هذه التسجيلات لم تكن منتظمة خصوصا في فترة الحروب ، الأمر الذي لم يساعد على معرفة درجة نمو السكان .

وفيما يتعلق بعلاقة الاحصاء بعلم السكان نلاحظ قدم الاهتمام بهذا الموضوع حيث استخدمت الاحصائيات في دراسة شؤون السكان المختلفة في المجتمع ، كما كانت دراسة " جون جرونت" و احصائياته مثلا عمليا لهذه العلاقة الوثيقة بين السكان و الاحصاء من حيث دراسة معدلات المواليد و الوفيات و غيرها. و تعتبر دراسة " جرونت" أحد الدعائم التي استندت اليها الدرلسة العلمية للسكان في نشأتها و تطورها ، اذ اعتبره البعض ليس فقط مؤسسا لعلم الاحصاء بل مؤسسا أيضا للدراسة العلمية للسكان.

وهكذا يمكن القول أن المنهج الاحصائي يساعد على اعطاء تصور رقمي يوضح حالة السكان و تركيبهم النوعي و خصائصهم و معدلاتهم.